

السَّيِّدُ الْمُتَّبِعُ  
بَيْنَ الشَّيْخِ ابْنِ بَارٍ وَالْعُلَمَاءِ

إعداد

محمد بن موسى الموسى  
مدير مكتب بيت سماحة الشيخ ابن باز  
ومحمد بن إبراهيم الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

ح محمد بن إبراهيم الحمد، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر

الحمد، محمد بن إبراهيم

الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء./

محمد بن إبراهيم الحمد، محمد بن موسى الموسى - الزلفي، ١٤٢٧هـ

٧٦٠ ص ، ٢٤١٧ سم

ردمك ٩٩٦٠-٥٦-١٠٦-٢

١-الرسائل العربية-العصر الحديث،الموسى محمد بن موسى(مؤلف مشارك) ب.العنوان

١٤٢٧/٣٨٥٦

ديوي ٨١٦،٩

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٣٨٥٦

ردمك : ٩٩٦٠-٥٦-١٠٦-٢

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

دار ابن خزيمة

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض

المنزل - شارع الاحساء - غرب حديقة الحيوان

هاتف: ٤٧٣٠٧٨٨ - ٤٧٦٩٩٣٢ - فاكس: ٤٧٦٠٧٩٥

## المقدمة

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد  
فإن الحديث عن العلم والعلماء لذيد المطعم ، زاكي الثمر ، حميد العواقب ؛  
إذ هو يثمر محبتهم ، ويوحي بالاعتداء بهم ، ويدفع إلى السير على منوالهم .  
وكثيراً ما دفع الناس إلى عمل جليل حكاية قرؤوها عن رجل عظيم ، أو حادثة  
رويت عنه .

ولقد يسر الله لنا إخراج كتاب عن الإمام القدوة العلامة بقية السلف ، وشيخ  
الإسلام ، ومفتي المسلمين سماحة شيخنا الوالد أبي عبدالله الشيخ عبدالعزيز  
ابن عبدالله بن باز رحمه الله .

وقد خرج ذلك الكتاب حاملاً المسمى التالي :

### جوانب من سيرة الإمام عبدالعزيز بن باز

وقد جاء ذلك الكتاب موضحاً صورة صادقة لحياة سماحة الشيخ ؛ فهو يصور  
أخلاقه ، وعلمه وعبادته ، وحاله في الصحة والمرض ، وفي الحضر والسفر ،  
ومواقفه الرائعة ، وقصصه المؤثرة ، وأحواله العجيبة ، وأيديه البيضاء ، وأعماله  
الجليلة ، ومآثره الخالدة ، ومنهجه في التعامل مع الناس على اختلاف طبقاتهم .  
كما أنه يحتوي على أخبار ، وإملاءات ، ومكاتبات نادرة تلقي الضوء على  
جوانب مضيئة من تلك السيرة الغراء التي تحمل في طياتها لفتات علمية ،  
وتربوية عظيمة .

بين الشيخ عبدالعزيز والشيخ أبي الأعلى المودودي - رحمهما الله -

- ١- كتاب من الشيخ أبي الأعلى إلى الشيخ عبدالعزيز يتضمن شكراً على الحفاوة والإكرام.
- ٢- كتاب من الشيخ أبي الأعلى يتضمن سروره بتعيين الشيخ عبدالعزيز رئيساً للجامعة الإسلامية، ويتضمن دعوات، وثناءً على الشيخ بها، وفرحاً بإنشاء الجامعة الإسلامية.
- ٣- كتاب من الشيخ عبدالعزيز إلى الشيخ أبي الأعلى يبيد فيه محبته، وسؤاله عن حال الجماعة، ويثبت عما سمعه عن الشيخ، ويبين حبه له، وثناءه عليه، وإحسانه الظن به.

بسم الله الرحمن الرحيم

ابو الأعلى المودودي

امير جماعة الإخوان المسلمين

Ichhra - Lahore - Pakistan

بتاريخ ١٤/٧/١٣٧٩م

١٤/٧/١٣٨٩م

حضرة ادع اكبر المصالح فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز المدثر - حفظه الله وادبه وكرامته - المحترم -  
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ولقد قد تشرفت بموصول رسالتكم الكريمة قبل ثلاثة ايام من مكة  
 المكرمة بواسطة فضيلة الشيخ عبد الباقى ابراهيم حفظه الله . وارتختنا لها عينا راي من حسن احكامكم . والى الله  
 حارسكم ومستقراكم بحسن الصحة والعافية . واشتد لي حزنا على ما انتم تظنونه منكم .  
 للسلام عليكم على اولى قدم معا درتنا الحزينة الزاوية . ذلك لطعن الموت وكثرة المشاكل . استمرنا من اول المطر  
 وعلى كل فاننا نعلم انه ثابت وقفا في ان يقصر هذا المقاول نعم من بعد الله . والى الله حارسكم .  
 وبما تشكرون لكم من اعان قلوبنا على ما لقيتموه من فضلكم ومن كبرائنا شيخ العظام اكرمهم الله تعالى  
 افاننا بالرياض بن الحماوة والكرام والصفاء . والله لئلا ان يمتدكم من انكم حذر الجراد احسنه وادعوه  
 وقد كان سرورنا عظيما لما وجدنا مع رسالتكم جواب دالة الملك العظيم على برقيتنا التي كنا نسلهاها اليه بسلام  
 فمن ان تفضلوا بالايح جلالتة لسلامة شكرنا الجزيل كما نرجو ان تبلغوا سلامنا واستعانتنا وتحيانا العافرة  
 جميع الشايع العظام في الرياض ومن يحضر ليلكم انما من الاخوان والوحدة . ومن هنا تشرعن لقراءة السلام  
 عليكم الان وان العزيزان سلام محمد ومحمداهم المداد .

الحكم المحب لكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ارحم الراحمين

ابو الأعلى المودودي

بهالة السفارة باكستان  
بهدة

الديمقراطية من اجل الله ودينه الى المدينة  
 المعاصرة . ويكون من انتم  
 بعد الله المودودي  
 مودودي  
 ١٤/٧/١٣٨٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأخ الكريم المفضل فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز الموقر - حفظه الله وأدامه ذخراً للإسلام والمسلمين -

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

فقد تشرفت بوصول رسالتكم الكريمة قبل ثلاثة أيام في مكة المكرمة بواسطة فضيلة الشيخ عبد الملك بن إبراهيم حفظه الله، وارتحنا لما علمنا بها من حسن أحوالكم، لا زال الله حارساً لكم، وممتعاً إياكم بحسن الصحة والعافية.

والأسف لا يزال ملء جوانحنا أننا ما استطعنا الحضور إليكم للسلام عليكم على الأقل يوم مغادرتنا لمدينة الرياض وذلك لضيق الوقت، وكثرة المشاغل واستمرار نزول المطر، وعلى كل فإننا ندعو الله - تبارك وتعالى - أن يقدر لنا اللقاء في موسم من مواسم الحج الآتية، وما ذلك على الله بعزيز.

وإننا لشاكرون لكم من أعماق قلوبنا على ما لقينا من فضيلتكم ومن سائر المشايخ العظام أكرمهم الله، أثناء إقامتنا بالرياض من الحفاوة والإكرام والضيافة، والله نسأل أن يجزيكم عنا وعن الإسلام خير الجزاء وأحسنه وأوفره. وقد كان سرورنا عظيماً لما وجدنا مع رسالتكم جواب جلالة الملك المعظم على برقيتنا التي كنا أرسلناها إليه بالدمام.

عسى أن تتفضلوا بإبلاغ جلالته سلامنا وشكرنا الجزيل، كما نرجو أن تبلغوا سلامنا وأشواقنا وتحياتنا العاطرة لجميع المشايخ العظام في الرياض، ومن يحضر مجلسكم العامر من الأخوان والأحبة.

ومن هنا يتشرف بقراءة السلام عليكم الأخوان العزيزان غلام محمد ومحمد عاصم الحداد، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته أولاً وآخراً.

أخوكم المحب/ أبو الأعلى المودودي ١٢/٦/١٣٧٩ هـ / ١٣/١٢/١٩٥٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

أبوالأعلى المودودي

مؤسس جامعة لاھور

Ichhra - Lahore - Pakistan

تاريخ ١٢/٣/١٤١١ھ

١١/٤/١٤١١ھ

محترمة أخیة الکرام فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز

مدرسة الدعوة والارشاد

والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته . ونرجو ان تكونوا على اتمين ما ينسب لكم من الصحة والعافية والسلامة . وبعد ، فقد اخبرنا الاخ راو محمد اخبر من الربا من ، بان قد تم اخبرنا بتمسك فیلکم ، رئيسا للجامعة الاسلامية التي نحن انصارها بالديانة النبوية الحقة ان شروها بها كشرع هذه الجامعة ان كان يحتاج لتتخذ من جامعة منظمة كبرى كمسئولة فیلکم ، ولذا قد سرنا هذا السأ والتج ضروريا سيما ونحن ان نعلم الله سبحانه وتعالى ان يكون شأكم ، الحمد لله عز وجل ، على ما ل الله الاسلام في ايران رسالة السلام والهدى العالمين والجميع ان شروها بها بالجامعة هذه الجامعة وتعتبر بها على كل شرط من شرط الجامعة بها جات المعمر ، نريد ان نعلمكم كلا ما نستطيع من التعاون معكم ، انما ما يتعلق بهذه الجامعة . والرجو من فیلکم عندما تشكرون بالحواف على رسالتنا هذه ، ان تهدوا بما قد قطع مشروع الجامعة حتى الآن من السراجل ومشي ترجون ان تقوم الجامعة فعلا ؟ اننا نوجه اليكم هذا السؤال لان الاخوان من فیلکم انتم بالكتان ، بل من انتم الهند كذلك ، دائما يسألوننا من هذه الجامعة وعن مناجها وعن شروط الالتحاق بها وما اليها ، ولكن لا نستطيع ان نرد على اسئلتهم شيئا .

هذا ، ومن هنا يلزم السلام علیکم الانتهاز غلام محمد والاخوان معصية جامع وغيليل المامدي والامر من دعيا من رسلنا . ونرجو ان تلبوا سلامنا ونعتنا من معكم من تلاميذكم النجبة ومن يقيم فيلکم العامر من الاخوان والاحباب .

والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته . اولا وآخرنا .

ابن جواد ح ١٢/٤/١٤١١ھ  
ابن جواد ح ١٢/٤/١٤١١ھ  
ابن جواد ح ١٢/٤/١٤١١ھ  
ابن جواد ح ١٢/٤/١٤١١ھ

بسم الله الرحمن الرحيم  
 حضرة أخينا الكريم فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز الموقر  
 - حرسه الله وكثر من أمثاله -

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ونرجو أن تكونوا على أحسن ما نتمنى لكم  
 من الصحة والعافية والسلامة. وبعد

فقد أخبرنا الأخ راؤ محمد اختر من الرياض بأن قد تم أخيراً تعيين فضيلتكم  
 رئيساً للجامعة الإسلامية المزمع إنشاؤها بالمدينة المنورة.

الحقيقة أن مشروعاً مهماً كمشروع هذه الجامعة إنما كان يحتاج لتحقيقه إلى  
 شخصية مخلصه كبيرة كشخصية فضيلتكم، ولذا فقد سرنا هذا النبأ، وأثلج  
 صدورنا جميعاً؛ ونحن إذ ندعو الله - سبحانه وتعالى - أن يقوي ساعدكم، ويأخذ  
 بيد نصركم، ويحقق على يديكم آمال الأمة الإسلامية في إبراز رسالة الإسلام،  
 وإعداد القائمين بواجب الدعوة إليها بإقامة هذه الجامعة، وتسيير نظامها على  
 خطوط متينة وافية بحاجات العصر - نريد أن نطمئنكم بكل ما نستطيع من التعاون  
 معكم بصدد ما يتعلق بهذه الجامعة.

والمرجو من فضيلتكم عندما تتكرمون بالجواب على رسالتنا هذه أن تفيّدونا بما  
 قد قطع مشروع الجامعة حتى الآن من المراحل، ومتى ترجون أن تقوم الجامعة  
 فعلاً؟

إننا نوجه إليكم هذا السؤال؛ لأن الإخوان من مختلف أنحاء باكستان، بل من  
 أنحاء الهند كذلك دائماً يسألوننا عن هذه الجامعة، وعن مناهجها، وعن شروط  
 الالتحاق بها وما إليها، ولكن لا نستطيع أن نرد على أسئلتهم بشيء.

هذا ومن هنا يقرأ السلام عليكم الأستاذ غلام محمد والأخوان محمد عاصم  
 و خليل الحامدي وسائر من معنا من زملائنا.

ونرجو أن تبلغوا سلامنا وتحياتنا من معكم من تلاميذكم النجباء، ومن يضمهم  
 مجلسكم العامر من الإخوان والأحباب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته أولاً  
 وآخرأ.

أخوكم / أبو الأعلى المودودي ١٣/٣/١٣٨١هـ



٨/١٥٤  
 ٥/٢٢  
 ٥

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ الكريم صاحب القسبة الشيخ ابن الأعلی المودودي  
 وفقه الله واسخ عليه لها من العافية في الدارين والدين .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد فقد وصل إلى كتابكم الكريم رقم ١٥٢٦ بتاريخ ١٣/١/١٣٩٢  
 وسلمكم الله بهداه وطمأنينة جميع ما فرحتكم فيه من حالكم وحال الأستاذ طليل محمد الذي  
 خلف فضيلتكم في إمره الجماعة وما فرحتكم من حال الجماعة وفقه سرى كثيرا ما أوضحتم من  
 حال الأستاذ طليل قول انضمامه إلى الجماعة وبهذه ذلك وما أجرى الله على يده من الخير  
 وما حصل للجماعة بعد أمرته من طاعة الجهود وفقه به النشاط والنهضة ما ياله عزة  
 الاسلام والتوجه الاسلامي فالحمد لله على جميع ذلك .

أما ما ذكرتم ما يصل بنا بيننا من الأخوة الاسلاميه واوامر اليهود من حين حصل التمازج  
 بيننا فذلك امر معلوم ونحمد الله عليه وسأل الله سبحانه أن يزيد ذلك قوة ومتانة وثباتا  
 وأن يجعلنا جميعا من الهداة المهتدين على تلك السبيل وهذا ما ذكره فضيلتكم من عدم  
 الكلام من فضيلتكم في علماء باكستان المعروفين بالدمرة إلى الاسلام وأنه ليس من عادكم  
 التعرض للدعاة بما ينقص شأنهم وبسبب احتقارهم . أقول هذا هو ما علمته من فضيلتكم  
 ولا أذكر انكم تعظم لأحد من العلماء المعروفين بالغريب بسوء مع أن تلك من  
 أهل العلم وغيرهم من يجب ترحيمه من باب النصح لانه والتحل به من بدعه أو انحرافه  
 امر متعين كما قبل علماء الاسلام سابقا ولا حقا ولكن لا أذكر انكم تعرضتم أحدا من  
 أهل العلم المعروفين بالخير والاستقامة يحضرون بما يسوء فلهذا الحد على توبيخه إياكم  
 وصيائته لكم مما لا ينبغي من أهل العلم امتثالكم . أما ما ذكرتم من أنه ورد اليكم عدة  
 رسائل من بعض الناس المقيمين في السعود به يذكرون فيها أن بعض الحجاج والزوار  
 الباكستانيين وبعض القسيسين في الملكة منهم ايلغوني عن فضيلتكم وعن الجماعة الاسلاميه  
 امورا غير صحيحة وتقولوا عليكم بعض الاقاويل المفضضة الطعن في شخصكم وفي الجماعة  
 الاسلاميه كما بلغكم ان هناك محاولا تصيدوه للتل من الأستاذ طليل والطعن فيه الخ  
 فاجواب من ذلك : ان أقول ان جميع ما ذكرتم لا صحة له ولم يعلن بعد الله عنكم ولا عن  
 الجماعة ولا عن الأستاذ طليل الا بالخبر والنشاط المستمر فهران شخصين او ثلاثة لا أذكر

بسم الله الرحمن الرحيم<sup>(١)</sup>

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم صاحب الفضيلة الشيخ أبي الأعلى المودودي وفقه الله وأسبغ عليه لباس العافية في الدين والبدن آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد فقد وصل إليّ كتابكم الكريم رقم ١٥٢٦ وتاريخ ١٣٩٣/٤/٢ هـ وصلكم الله بهداه وعلمت جميع ما شرحتم فيه من حالكم وحال الأستاذ طفيل محمد الذي خلف فضيلتكم في إمرة الجماعة وما شرحتم من حال الجماعة ، ولقد سرنى كثيراً ما أوضحتهم من حال الأستاذ طفيل قبل انضمامه إلى الجماعة وبعد ذلك ، وما أجرى الله على يديه من الخير وما حصل للجماعة بعد إمرته من مضاعفة الجهود ، وتجديد النشاط ، والسير قدماً بالدعوة الإسلامية ، والتوجيه الإسلامي فالحمد لله على جميع ذلك.

أما ما ذكرتم مما يتصل بما بيننا من الأخوة الإسلامية وأواصر المودة من حين حصل التعارف بيننا - فذلك أمر معلوم ، ونحمد الله عليه ونسأل الله - سبحانه - أن يزيد ذلك قوة ومتانة وثباتاً ، وأن يجعلنا جميعاً من الهداة المهتدين حتى نلقاه - سبحانه -.

وهكذا ما ذكره فضيلتكم من عدم الكلام من فضيلتكم في علماء باكستان المعروفين بالدعوة إلى الإسلام ، وأنه ليس من عادتكم التعرض للدعاة بما ينقص شأنهم ، ويسبب احتقارهم ، أقول هذا هو ما علمته من فضيلتكم ، ولا أذكر

(١) هذه الرسالة تحتاج إلى تأمل؛ فهي نموذج عالٍ لحسن الظن بأهل العلم ، وحسن التأني ، ولطف

المدخل ، وحسن العرض للنصيحة.(م)

أما هم فكيف عصى بعد الحج فيها يتعلق بالاستاذ قليل من جهة نفس المعلومات الإسلامية  
 فلهذا لم يأتوا بالجماعة والاستاذ المودودي اختاره فيه البركة والكمال وإن شاء الله  
 لأنهم أعلم به منا أو ما هذا معناه ولم أرتج بسلامهم رأساً ولم ألقه أي طابعه ولم أكتب  
 في الموضوع فيها لا قليلاً ولا كثيراً ولم أصدر فيه أي حكم لأنني لم ألتصق إليه لكن قال لسي  
 بعض الأخوان الذين هم في البلاد من أهل طيار عن لديكم أنكم ممنون أن العبادة تفسر  
 بالطاعة وأن كل من أطاع أحداً لله عبده كما تفسر بالبرق والتألق وكتب إلي الشيخ عمر  
 بن أحمد الطياري أي صاحب مجلة السبيل في هذا الموضوع جازماً بما ذكره من  
 لديكم وعن الجماعة وأرسل إلي نسخة من استطاع فهمي في هذه المسألة أرسل إليكم نسخة  
 منه وقد استغرقت هذا الأمر وحضرت على الكتابة إليكم فيه من قبل غيري كما يتم الجواب  
 للاستفسار من صحة ما نسب إليكم وبهذه المناسبة تأتي أرجو من لديكم ألا تادبوا الله بكم  
 في هذا الموضوع عراني يظهر لأخيك أن الطاعة أوسع من العبادة لكل عبادة لله سبحانه  
 وتعالى فليس كل طاعة بالعبادة إلى غير الله فمن عباده بل في ذلك تمييز  
 أما بالنسبة إلى الله سبحانه فهو عبادة له لأن إرادته بما وجهه لكن قد تكون جملة وقد تكون  
 قاصدة على حسب اعتبارها على الشروط الشرعية في العبادة وكذلك بعض الشروط على  
 لأرجو من لديكم ألا تادبوا الله بكم على هذه المسألة وما يزيد الأمر وضوحاً  
 أن من أطاع الله في بعض الأمور وهو مطلق بالشرك يفتحق أن تنال منه العبادة  
 كما قال الله سبحانه في حق المشركين (ولا أنتم طاعة من أعبد) فليعلم العبادة  
 من أجل شركهم ومعلوم أنهم يعبدون الله في القدا له وبالجملة والعمرة وبالصدقات في  
 بعض الأحيان وهو ذلك ولكن لما كانت هذه العبادة مقبولة بالشرك في الرضا وعدم  
 الايمان بالآخره إلى غير ذلك من أنواع الكفر جاز أن تنال من أصابعها وما يزيد الأمر  
 بياناً أيضاً أن من أطاع الأمور وفهم في معاصي الله لا يسي طاعة لهم إلا لم يعتقد  
 جوار طاعتهم فيها بهذا لغير الله وإنما اطاعهم لحسن طاعة الله والطاعة لله هو يعلم  
 أنه ماضى له في ذلك لأن كل هذا يعتبر ماضياً بهذه الطاعة ولا يعتبر شركاً إلا إذا كانت  
 الطاعة في غير الأمور الشرعية كما لو اطاعهم في ضرب أحد بغير حق أو قتل أحد بغير حق

أنكم تعرضتم لأحد من العلماء المعروفين بالخير بما يسوء مع أن النقد من أهل العلم وتجريح من يجب تجريحه من باب النصح للأمة، والتحذير من بدعته أو انحرافه أمر متعين كما فعل علماء الإسلام سابقاً ولاحقاً.

ولكني لا أذكر أنكم تعرضتم أحداً من أهل العلم المعروفين بالخير والاستقامة بحضرتي بما يسوء، فله الحمد على توفيقه إياكم، وصيانتهم لكم عما لا ينبغي من أهل العلم أمثالكم.

أما ما ذكرت من أنه ورد إليكم عدة رسائل من بعض الناس المقيمين في السعودية يذكرون فيها أن بعض الحجاج والزوار من الباكستانيين، وبعض المقيمين في المملكة منهم أبلغوني عن فضيلتكم وعن الجماعة الإسلامية أموراً غير صحيحة، وتقولوا عليكم بعض الأقاويل المتضمنة الطعن في شخصكم وفي الجماعة الإسلامية كما بلغكم أن هناك محاولات مبذولة للنيل من الأستاذ طفيل والطعن فيه الخ.

فالجواب عن ذلك: أن أقول أن جميع ما ذكرت لا صحة له - ولم يبلغني بحمد الله - عنكم ولا عن الجماعة ولا عن الأستاذ طفيل إلا الخير والنشاط المستمر غير أن شخصين أو ثلاثة لا أذكر أسماءهم تكلموا عندي بعد الحج فيما يتعلق بالأستاذ طفيل من جهة نقص المعلومات الإسلامية، فقلت لهم ما دام الجماعة والأستاذ المودودي اختاروه ففيه البركة والكفاية إن شاء الله؛ لأنهم أعلم به منا أو ما هذا معناه ولم أرفع بكلامهم رأساً، ولم أنله أي عناية، ولم أكتب في الموضوع شيئاً قليلاً ولا كثيراً ولم أصدر فيه أي حكم لأنني لم التفت إليه لكن قال لي بعض الأخوان المقيمين في البلاد من أهل مليبار عن فضيلتكم

(ص ١٢)

أو الخلف مال بل هو حق ونحو ذلك والأظهر في هذا الباب كبره وما اذن هذا  
 الأمر يفتي على من دونكم من أهل العلم لكن لما كان هذا الأمر قد اشتهر منكم  
 من أئامه وجب على أن أسألكم عنه وأطلب من فضلكم تحليل القول فيه حتى يتبين  
 عنكم ما يجب فيه وتعالج عنكم على بصيرة وتوضح الحق لطالبه فيما يتعلق  
 بالجلالة الإسلامية . وإن كان ما نسب عنكم هو كما نسب تذاكرنا فيه وبحقنا من  
 جميع وجوهه ونأخذنا ما أصبح الأشكال بالأدلة . والحق هو خالة الجميع  
 نسأل الله عز وجل أن يوفقنا وإياكم لما يرضيه وأن يثبتنا جميعاً على دينه  
 والقبائل عليه وأن يصلح ظروفتنا وأعمالنا وأن يجعل الحق خالفتنا أينما كنا أنه جواب  
 كـ ر ي س م - والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أنكم ترون أن العبادة تفسر بالطاعة وأن كل من أطاع أحداً فقد عبده كما تفسر بالرق والتأله، وكتب إليَّ الشيخ عمر بن أحمد المليباري - أي صاحب مجلة السلسيل - في هذا الموضوع جازماً بما ذكر عن فضيلتكم وعن الجماعة وأرسل إلي نسخة من استفتاء تعميمي في هذه المسألة أرسل إليكم نسخة منه، وقد استغربت هذا الأمر، وعزمت على الكتابة إليكم فيه من قبل مجيء كتابكم المجاب للاستفسار منكم عن صحة ما نسب إليكم.

وبهذه المناسبة فإنني أرجو من فضيلتكم الإفادة عما لديكم في هذا الموضوع، والذي يظهر لأخيكم أن الطاعة أوسع من العبادة فكل عبادة لله موافقة لشريعته تسمى طاعة وليس كل طاعة بالنسبة إلى غير الله تسمى عبادة، بل في ذلك تفصيل، أما بالنسبة إلى الله - سبحانه - فهي عبادة له لمن أراد بها وجهه لكن قد تكون صحيحة، وقد تكون فاسدة على حسب اشتغالها على الشروط المرعية في العبادة، وتختلف بعض الشروط عنها.

فأرجو من فضيلتكم الإفادة المفصلة عما ترونه في هذه المسألة، ومما يزيد الأمر وضوحاً أن من أطاع الله في بعض الأمور وهو متلبس بالشرك يستحق أن تنفى عنه العبادة.

كما قال الله سبحانه في حق المشركين: ﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ فنفى عنهم العبادة من أجل شركهم ومعلوم أنهم يعبدون الله في الشدائد، وبالحج، والعمرة، وبالصدقات في بعض الأحيان، ونحو ذلك.

ولكن لما كانت هذه العبادة مشوبةً بالشرك في الرخاء، وعدم الإيمان بالآخرة إلى غير ذلك من أنواع الكفر - جاز أن تنفى عن أصحابها.



ومما يزيد الأمر بياناً - أيضاً - أن من أطاع الأمراء وغيرهم في معاصي الله لا يسمى عابداً لهم إذا لم يعتقد جواز طاعتهم فيما يخالف شرع الله ، وإنما أطاعهم لحظاً عاجلاً ، واتباعاً للهوى ، وهو يعلم أنه عاصٍ لله في ذلك ؛ فإن مثل هذا يعتبر عاصياً بهذه الطاعة ، ولا يعتبر مشركاً إذا كانت الطاعة في غير الأمور الشركية كما لو أطاعهم في ضرب أحد بغير حق ، أو قتل أحد بغير حق ، أو أخذ مال بغير حق ، ونحو ذلك.

والأمثلة في هذا الباب كثيرة وما أظن هذا الأمر يخفى على من دونكم من أهل العلم.

لكن لما كان هذا الأمر قد أشاعه عنكم من أشاعه وجب عليّ أن أسألكم عنه ، وأطلب من فضيلتكم تفصيل القول فيه حتى ننفي عنكم ما يجب نفيه ، وندافع عنكم على بصيرة ، ونوضح الحق لطالبه فيما يتعلق بالجماعة الإسلامية. وإن كان ما نسب عنكم هو كما نسب تذاكرنا فيه وبحثناه من جميع وجوهه ، وناقشنا مواضع الإشكال بالأدلة ، والحق هو ضالة الجميع؛ فنسأل الله - عز وجل - أن يوفقنا وإياكم لما يرضيه ، وأن يمنحنا جميعاً الفقه في دينه والثبات عليه ، وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا وأن يجعل الحق ضالتنا أينما كنا إنه جواد كريم - والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة





## بين الشيخ عبدالعزيز والشيخ حمود التويجري - رحمهما الله -

- ١- كتاب من الشيخ حمود<sup>(١)</sup> إلى الشيخ عبدالعزيز حول طباعة بعض الكتب.
- ٢- كتاب من الشيخ حمود إلى الشيخ عبدالعزيز حول كتاب ذيل الصواعق مع طلب جواب كتبه الشيخ عبدالعزيز.
- ٣- جواب الشيخ عبدالعزيز على الكتاب السابق.
- ٤- كتاب من الشيخ عبدالعزيز يقدم فيه كتاباً للشيخ حمود.

(١) هو الشيخ العلامة حمود بن عبد الله التويجري ١٣٣٤ - ١٤١٣ هـ صاحب المؤلفات الكثيرة النافعة.

وكان من العلماء الذين لهم منزلة عند سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمهما الله فقد كان محباً للشيخ حمود، قارئاً لكتبه، وكان يقرظها، ويكتب عليها المقدمات.

ولما مرض الشيخ حمود كان الشيخ عبدالعزيز يزوره، وذات يوم زاره وهو على فراش مرضه الأخير في مستشفى الحرس الوطني، فشرع سماحته في النفث على الشيخ حمود للرقية؛ فارتاح الشيخ حمود للرقية، وفتح صدره؛ فرقاه الشيخ حتى خرج من عنده.

ولما توفي الشيخ حمود أمّ الشيخ عبدالعزيز المصلين للصلاة عليه - رحمهما الله جميعاً -.